# فرسان بالنهار رهبان بالليل

## (3)

# عثمان بن عفان

ذي النورين - شهيد الدار

## نسبه

هو : عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنانهو من بطن بني أمية ومن ساداتها وكان كريما جوادا وكان من كبار الأثرياء قبل الإسلام وبعده .

وعفّان هو ابن عم الصحابي الجليل أبي سفيان بن حرب لحاً. يلتقي نسبه مع رسول الله في الجد الرابع من جهة أبيه. فهو ينتمي بني أمية من قبيلة قريش.

أمه الصحابية الجليلة : أروى بنت كريز بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

وأروى هي ابنة عمة النبي ، لأن أم أروى هي البيضاء بنت عبد المطلب عمة الرسول.

ولد بمكة، كان غنيا شريفا في الجاهلية. وكان أنسب قريش لقريش. أنجبت أروى مرتين من عفان : عثمان وأخته آمنة. بعد وفاة عفان, تزوجت أروى من عقبة بن أبي معيط, وأنجبت منه ثلاثة أبناء وبنت : الوليد بن عقبة .خالد بن عقبة. عمرو بن عقبة. أم كلثوم بنت عقبة.

## إسلامه

أسلم عثمان في أول الإسلام قبل دخول محمد رسول اللّه دار الأرقم، وكانت سنّه قد تجاوزت الثلاثين. دعاه أبو بكر الصديق إلى الإسلام فأسلم، ولما عرض أبو بكر عليه الإسلام قال له: ويحك يا عثمان واللّه إنك لرجل حازم ما يخفى عليك الحق من الباطل، هذه الأوثان التي يعبدها قومك، أليست حجارة صماء لا تسمع ولا تبصر ولا تضر ولا تنفع؟ فقال: بلى واللّه إنها كذلك.

قال أبو بكر :هذا محمد بن عبد الله قد بعثه اللّه برسالته إلى جميع خلقه، فهل لك أن تأتيه وتسمع منه؟ فقال: نعم.

وفي الحال مرّ رسول اللّه فقال : يا عثمان أجب اللّه إلى جنته فإني رسول اللّه إليك وإلى جميع خلقه.

قال : فواللّه ما ملكت حين سمعت قوله أن أسلمت، وشهدت أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، وأن محمدا عبد الله ورسوله.

كان عثمان أول مهاجر إلى أرض الحبشة لحفظ الإسلام ثم تابعه سائر المهاجرين إلى أرض الحبشة، ثم هاجر الهجرة الثانية إلى المدينة، تزوج عثمان رقية بنت رسول الله محمد ﷺ وهاجرت معه إلى الحبشة وأيضاً هاجرت معه إلى المدينة وكان يقال : أحسن زوجين رآهما إنسان رقية وعثمان.

ثم إنها مرضت وماتت سنة 2هـ أثناء غزوة بدر فحزن عليها حزنًا شديداً فزوّجه الرسول من أختها أم كلثوم لذلك لقّب بذي النورين لأنه تزوج من بنتى رسول الله محمد ﷺ.

وكان رسول اللّه ﷺ يثق به ويحبه ويكرمه لحيائه ودماثة أخلاقه وحسن عشرته وما كان يبذله من المال لنصرة المسلمين، وبشّره بالجنة كأبي بكر وعمر وعلي وبقية العشرة، وأخبره بأنه سيموت شهيدًا.

استخلفه رسول اللّه ﷺ على المدينة في غزوته إلى ذات الرقاع وإلى غطفان، وكان محبوبًا من قريش، وكان حليمًا، رقيق العواطف، كثير الإحسان. وكانت العلاقة بينه وبين أبي بكر وعمر وعليّ على أحسن ما يرام، ولم يكن من الخطباء، وكان أعلم الصحابة بالمناسك، حافظًا للقرآن، ولم يكن متقشفًا مثل عمر بن الخطاب بل كان يأكل اللين من الطعام.

## قالوا عنه

}أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ{

سورة الزمر آية 9

)ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة (

رسول الله ﷺ

)ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم .. ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم(...

رسول الله ﷺ.

)لكل نبي رفيق ورفيقي يعني في الجنة عثمان(

رسول الله ﷺ.

رأيت رسول الله ﷺ من أول الليل إلى أن طلع الفجر رافعا يديه يدعو لعثمان اللهم عثمان رضيت عنه فأرض عنه

أبي سعيد الخدري

قتلتموه وانه ليحيي الليل كله بالقرآن ?

أم المؤمنين عائشة

رأيت عثمان نائما في المسجد ورداؤه تحت رأسه فيجيء الرجل فيجلس إليه ثم يجيء الرجل فيجلس إليه كأنه أحدهم

الحسن بن علي

كان عثمان يطعم الناس طعام الإمارة ويدخل بيته فيأكل الخل والزيت

شرحبيل بن مسلم

## عائلة عثمان رضي الله عنه

قبل أن يسلم عثمان, كان لعثمان زوجتين هما : أم عمرو بنت جندب و فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس.

أم عمرو بنت جندب : انجبت منه: عمرو وخالد وأبان وعمر ومريم.

فاطمة بنت الوليد : انجبت منه: وليد و سعيد و أم سعيد. عمرو كان أكبر أبناء عثمان وفي فترة ما قبل الإسلام كان يعرف عثمان بأبو عمرو .

وبعد إسلامه قد تزوج

رقية بنت محمد :ابنة الرسول, وقد أنجبت عبدالله بن عثمان, ولكنه توفي مبكراً, وكان يسمى بأبي عبدالله بعد إسلامه. وعندما توفيت رقية تزوج من أختها.

أم كلثوم بنت محمد ﷺ : ثاني بنات الرسول ﷺ , ولم تنجب لعثمان,

بعد وفاة أم كلثوم, تزوج عثمان من كل من:

فاختة بنت غزوان : انجبت له عبدالله بن عثمان الصغير, و قد توفي صغير السن .

أم البنين بنت عيينة بن حصن : انجبت له عبدالملك بن عثمان، وقد مات صغيرا.

رملة بنت شيبة : أنجبت له عائشة وأم أبان وأم عمرو بنت عثمان.

نائلة بنت الفرافصة : ولدت له : أم خالد ، أم أبان الصغرى وأروى . وولدت له ابنته مريم كما قال ابن الجوزي وابن سعد ، وقال آخرون مريم ليست ابنتها. قال ابن الجوزي : (ومريم أمها نائلة بنت الفرافصة.)

## عثمان بن عفان في العهد النبوي

من أحاديث الرسول ﷺ في عثمان

روي في صحيح البخاري : عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : كنت مع النبي ﷺ في حائط من حيطان المدينة فجاء رجل فاستفتح، فقال النبي ﷺ: افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فإذا هو أبو بكر ، فبشرته بما قال رسول الله ﷺ ، فحمد الله. ثم جاء رجل فاستفتح ، فقال النبي ﷺ: افتح له و بشره بالجنة ففتحت له فإذا هو عمر، فأخبرته بما قال رسول الله ﷺ ، فحمد الله. ثم جاء رجل فاستفتح، فقال لي: افتح له و بشره بالجنة على بلوى تصيبه ، فإذا عثمان. فأخبرته بما قال رسول الله ﷺ ، فحمد الله ثم قال: الله المستعان .

رُوي في صحيح البخاري : عن أنس رضي الله عنه قال : صعد النبي ﷺ أُحداً و معه أبو بكر و عمر و عثمان ، فرجف، فقال : اسكن أحد ـ أظنه ضربه برجله ـ فليس عليك إلا نبي و صديق و شهيدان .

روي في صحيح مسلم : عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ كان على حراء، و أبو بكر ، و عمر و عثمان، و علي و طلحة، و الزبير، فتحركت الصخرة، فقال رسول الله ﷺ : إهدأ فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد

روي في فضائل الصحابة : عن أنس ابن مالك قال : أرحم أمتي أبو بكر و أشدها في دين الله عمر ، و أصدقها حياء عثمان، و أعلمها بالحلال و الحرام معاذ بن جبل، وأقرؤها لكتاب الله أُبَيْ و أعلمها بالفرائض زيد بن ثابت، و لكل أمة أمين و أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح .

## عثمان وجيش العسرة

يقال لغزوة تبوك غزوة العُسرة، مأخوذة من قول الله في القرآن : }لَقَد تّابَ الله عَلَى النّبِيّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأنصَارِ الّذِينَ اتّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَة{

ندب رسول اللّه الناس إلى الخروج وأعلمهم المكان الذي يريد ليتأهبوا لذلك، وبعث إلى مكة وإلى قبائل العرب يستنفرهم وأمر الناس بالصدقة، وحثهم على النفقة والحملان، فجاءوا بصدقات كثيرة فجهّز عثمان ثلث الجيش جهزهم بتسعمائة وخمسين بعيرًا وبخمسين فرسًا.

قال ابن إسحاق: أنفق عثمان في ذلك الجيش نفقة عظيمة لم ينفق أحد مثلها.

وقيل: جاء عثمان بألف دينار في كمه حين جهز جيش العُسرة فنثرها في حجر رسول الله.

عثمان بن عفان في عهدي أبو بكر وعمر

خلافة عثمان بن عفان

## توليه الخلافة

ولي عثمان الخلافة وعمره 68 عامًا ،وقد تولى الخلافة بعد مقتل عمر بن الخطاب ، وفي اختياره للخلافة قصة تعرف بقصة الشورى وهي أنه لما طعن عمر بن الخطاب دعا ستة أشخاص من الصحابة وهم: علي بن أبي طالب و عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله ليختاروا من بينهم خليفة.

وذهب المدعوون إلى لقاء عمر إلا طلحة بن عبيد الله فقد كان في سفر وأوصاهم بأختيار خليفة من بينهم في مدة أقصاها ثلاثة أيام من وفاته حرصا على وحدة المسلمين ،

فتشاور الصحابة فيما بينهم ثم أجمعوا على أختيار عثمان وبايعه المسلمون في المسجد بيعة عامة سنة 23 هـ فأصبح ثالث الخلفاء الراشدين.

## الفتوحات في عهد عثمان

من أهم أعمال عثمان فتح مرو) إحدى مدن تركمانستان)وتركيا وتوسيع الدولة الإسلامية وفتحت في أيام خلافة عثمان الإسكندرية ثم أرمينية والقوقاز وخراسان وكرمان وسجستان وإفريقية وقبرص. وتمت في عهده توسعة المسجد النبوي عام 92ـ03 هـ ، وقد أنشأ أول أسطول بحري إسلامي لحماية الشواطيء الإسلامية من هجمات البيزنطيين.

وكان من أهم إنجازاته جمع كتابة القرآن الكريم الذي كان قد بدء بجمعه في عهد الخليفة أبي بكر الصديق . وجمع القرآن الكريم في مصحف مكتوب برسمه إلى الوقت الحالي.

## الفتوحات في المشرق

الفتوحات في الشام

الفتوحات على الجبهة المصرية

## جمعه للقرأن الكريم في مصحف واحد

في عهده أنتشر الإسلام في بلاد كبيرة وتفرق الصحابة مما أدى إلى ظهور قرائات متعددة وأنتشرت لهجات مختلفة فكان الخوف من أختلاف كتابة القران، وتغير لهجته جمع عثمان المسلمين على لغة قريش أي لهجة قريش وهي لهجة العرب. وتكتب الكتابة للقرآن بلسان العرب ويسمى (مصحف عثمان) أو المصحف الامام.

## ولاة عثمان بن عفان

معاوية بن أبي سفيان

عبد الله بن عامر بن كريز

الوليد بن عقبة

سعيد بن العاص

عبد الله بن سعد بن أبي السرح

مروان بن الحكم

## مقتله

قتل عثمان بن عفان من طرف أهل الفتنة في السنة 35 للهجرة. وكان سنه عند قتله إثنتان و ثمانون عاما . ودفن بـا لبقيع . كان مقتله مقدمة لأحداث عظام في تاريخ المسلمين مثل حرب الجمل و موقعة صفين.

## أقوال الرسول ﷺ في مقتل عثمان

عن ابن عمر قال: ذكر رسول الله ﷺ فتنة، فمر رجل، فقال: يقتل فيها هذا المقنع يومئذ مظلوما، قال: فنظرت، فإذا هو عثمان بن عفان.

عن كعب بن عجرة، قال: ذكر فتنة، فقربها فمر رجل مقنع رأسه فقال رسول الله ﷺ : هذا يومئذ على الهدى ، فوثبت فأخذت بضبعي عثمان، ثم استقبلت رسول الله ﷺ فقلت: هذا ؟ قال: هذا.

عن مرة البهزي قال: كنت عند رسول الله ﷺ و قال - بهز من رواة الحديث- قال رسول الله ﷺ) : تهيج فتنة كالصياصي، فهذا و من معه على الحق) . قال : فذهبت فأخذت بمجامع ثوبه، فإذا هو عثمان بن عفان .

عن أبي الأشعث قال: قامت خطبة بإيلياء في إمارة معاوية فتكلموا، و كان آخر من تكلم مرة بن كعب فقال: "لولا حديث سمعته من رسول الله ﷺ ما قمت : سمعت رسول الله ﷺ يذكر فتنة فقربها فمر رجل مقنع فقال : )هذا يومئذ و أصحابه على الحق و الهدى (فقلت : هذا يا رسول الله ؟ و أقبلت بوجهه إليه فقال : )هذا) فإذا هو عثمان. "

أن عثمان بن عفان أشد حياءً منه حتى كان البني ﷺ يستحي من ويقول : "ألا تستحي من رجل تستحي منه الملائكة"

ونسأل الله أن يحشرنا مع هذا العملاق في الآخره ورضي الله عنه وصلي وسلم علي النبي الأنور .

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر
تاريخ النشر : 06/11/2010
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com